

تفسير سورة إبراهيم من الآية ٧٢ إلى الآية ٤٣

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:03](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرا نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:23](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. اه بعد ان انتهيت من اه هذا المثل البديع الذي ضربه الله تعالى لرسوخ شجرة الايمان والتوحيد - [00:00:43](#)

في قلب المؤمن وفي المقابل ايضا آآ شجرة الشرك الخبيثة بعد يقول الله جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. فتأمل في جمال - [00:01:06](#)

مناسبة هذه الآية المثلى المتقدمين من ثبت هذه الشجرة في قلبه كان اصلها ثابتا في القلب بمحبة الله اليقين به جل وعلا وفروعها عالية في السماء بالاعمال الصالحة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:01:31](#)

فمن رسخت هذه الشجرة في قلبه ثبتته الله في الدنيا والآخرة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واما من لم يكن له آآ ثبات - [00:01:57](#)

آآ في قلبه بتوحيد الله تعالى ليس في قلبه عقيدة في قلبه الشك والحيرة يضل الله تعالى ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء اذا هذه مناسبة جلييلة في الحقيقة وهي تكشف لنا عن سر الثبات في الدنيا والآخرة - [00:02:15](#)

سر الثبات في الدنيا والقبر والآخرة قوة شجرة التوحيد كلما كان التوحيد والاخلاص في قلبك قويا ويظهر ذلك على جوارحك فيثبتك الله جل وعلا. يثبت الله الذين امنوا. الذين اه رسخ ايمانهم في قلوبهم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - [00:02:39](#)

في الحياة الدنيا وفي الآخرة بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثبت في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:10](#)

المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ايضا آآ جاء عن قتادة رحمه الله تعالى انه قال - [00:03:24](#)

القول الثابت في الدنيا على الخير والعمل الصالح وفي الآخرة قال في القبر وقال اه طاووس رحمه الله تعالى القول الثابت لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر - [00:03:45](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت واعظم قول لا اله الا الله. فيعيشون بلا اله الا الله في الحياة الدنيا يثبتون عليها يعملون بها يتعاملون بها حياتهم كلها لله وبالله مع الله جل جلاله - [00:04:03](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ومن عاش على شيء مات عليه ولهذا قال وفي الآخرة وفي الآخرة يعني يثبت عند الموت يكون اخر كلامه لا اله الا الله وهذا في الدنيا اخر لحظات الدنيا - [00:04:24](#)

ثم في الآخرة في اول منازل الآخرة في القبر يثبتته الله تعالى عند سؤال الملكين ثم كذلك يثبتته الله تعالى على الصراط يوم تزل الاقدام. وفي المقابل ويضل الله الظالمين. الذين ظلموا انفسهم - [00:04:44](#)

وما ظلمهم الله تعالى ولكن انفسهم يظلمون. ويضل الله الظالمين الذين لم يثبتوا على آآ القول الثابت ويضل الله الظالمين جزاء من

جنس عملهم ثم ختم بتعليق القلوب بالله جل وعلا ختم بعظمته. ويفعل الله ما يشاء. سبحانه جل جلاله. من التثبيت - [00:05:03](#)
والاضلال ويفعل الله ما يشاء. هذا الختان يكسر قلب العبد فيفتقر الى ربه في سؤال الهداية والثبات عليها حتى الممات. نسأل الله تعالى ان يثبتنا على طاعته حتى الممات وخير ما تفسر به هذه الاية - [00:05:29](#)

حديث البراء آ الذي آ اصله في الصحيحين لكن آ له روايات كثيرة في كتب السنة في الترمذي ومسند احمد وهنا اقرأ هذا الحديث من كتاب الجامع الصحيح آ جمع آ الروايات والاحاديث التي في هذه المناسبة - [00:05:47](#)

يقول آ عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتبهنا الى القبر ولم يلحد بعد. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:10](#)

على شفير القبر مستقبل القبلة وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده صلى الله عليه وسلم عود ينكت به في الارض فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم رفع رأسه فقال يا اخواني - [00:06:26](#)

بمثل هذا اليوم فاعدوا ثم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر. استعيذوا بالله من عذاب القبر ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة - [00:06:43](#)

نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن قال حريرة بيضاء من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول - [00:06:58](#)

وخرج ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة. اخرجي راضية مرضيا عنك. اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان. وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج. قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السماء - [00:07:20](#)

فيأخذها ملك الموت عليه السلام ويخرج منها كاطيب ريح مسك وجدت على وجه الارض فاذا اخذها لم لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها حتى انه ليناوول بعضهم بعضا - [00:07:47](#)

ثم يجعلونها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط سيتلقاها ملكان يسعدانها حتى ينتهوا بها الى باب السماء الدنيا. فيستفتحون له فيفتح لهم فيقول اهل السماء ما اطيب هذه الريح! روح طيبة جاءكم من الارض. من هذا؟ فيقولون فلان ابن فلان. باحسن - [00:08:05](#)

التي كانوا يسمونه بها في الدنيا فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب. صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعميرينه ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان رب غير غضبان يشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها - [00:08:29](#)

فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى السماء السابعة التي فيها الله عز وجل وينطلق به الى ربه عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين - [00:08:52](#)

واعيدوه الى الارض فاني خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال ستعاد روحه في جسده. اذا وضع في قبره وانه ليسمع قرع نعالهم اذا ولوا مدبرين فيأتيه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير. فيجلسانه غير فزع ولا مشعوف -

[00:09:07](#)

والسعف وشدة الفزع. فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله فيقولان له هل رأيت الله؟ فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله يعني في الدنيا فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام - [00:09:35](#)

فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان له وما يدريك - [00:09:53](#)

فيقول قرأت كتاب الله فامنت به. وجاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه. قال فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة في نادي مناد في السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا

الى الجنة - [00:10:07](#)

فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول هذا فيفرج له فرجة او فرجة من النار. فينظر اليها يحطم بعضها بعضا. فيقال له انظر الى ما وعاك

الله ثم يفرج له قبل الجنة. فينظر الى زهرتها وما فيها. فيقال له هذا مقعدك. فيأتيه من روحها - [00:10:33](#)

ويفسح له في قبره مد بصره ثم ينور له فيه ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله. ثم ثم يقال له نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي فابشرهم - [00:10:58](#)

فيقولان له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه. حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح. فيقول ابشر بالذي يسرك. هذا يومك الذي كنت توعده. فيقول له من - [00:11:16](#)

انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عمك الصالح فيقول ربي اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي. وفي رواية فيأتون به ارواح المؤمنين. فلهم اشد به من احدكم بغائبه يقدم عليه. فيسألونه ماذا فعل فلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقول بعضهم لبعض انظروا - [00:11:36](#)

واحكم حتى يستريح. فانه كان في كرب فيقبلون عليه يسألونه ما فعل فلان؟ ما فعلت فلانة؟ هل تزوجت؟ فاذا سألوا عن الرجل قد مات قبله قال لهم ان انه قد هلك. اما اتاكم؟ قالوا انا لله وانا اليه راجعون. ذهب به الى امه الهاوية. فبنست الام وبئس - [00:12:02](#) المربية قال في عرض عليهم اعمالهم اه فاذا رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فاتهمها. وان رأوا سوءا قالوا اللهم راجع بعبدك. ثم قال صلى الله عليه وسلم وان الكافر الرجل السوء اذا احتضر اتته ملائكة العذاب سود الوجوه معهم المسوح اللباس الخشن - [00:12:25](#)

منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجيء حتى يجلس عند رأسه فيقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى عذاب الله عز وجل. وابشري بحميم وغساق واخر من شكله - [00:12:54](#) ازواج قال فتفرقوا في جسده فينتزع السفود من الصوف المبلول والسفود حديدة كثيرة الشعب آآ تستخدم لشوي اللحم قال فتقطع معها العروق والعصب ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ثم يعرج بها - [00:13:14](#)

حتى يأتون باب الارض فيقول اهل السماء ما انتن هذه الريح روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه هكذا. من هذا فيقولان فيقولون فلان ابن فلان - [00:13:43](#) باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا. فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها الا تفتح لك ابواب السماء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء - [00:14:01](#) سيدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وكذلك نجزي المجرمين. فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرعا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الرزق - [00:14:21](#)

في مكان سحق فيرسل بها من السماء. ثم تصير الى القبر فتعاد روحه في جسده. ويأتيه الملكان فيجلسانه في قبره فزعا مشعوبا فيقولان له من ربك؟ فيقول ها ها لا ادري - [00:14:41](#)

وها ها هي تفسير قول الله تعالى ويضل الله الظالمين لان الضلال الضياع وهذه كلمة تقال عند الضياع والحيرة فيقول ها ها لا ادري. فيقولان له ما دينك؟ فيقول ها ها لا ادري. فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل الذي - [00:15:00](#) بعث فيكم فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله. فيقولان له لا دريت ولا تليت. قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق الا الثقلين - [00:15:23](#) فيفرج له قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقولان له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار. فينظر اليها يحطم بعضها بعضا. فيقولان له هذا مقعدك - [00:15:43](#)

انا الشك كنت وعليه مت. وعليه تبعث ان شاء الله تعالى. في نادي مناد من السماء ان كذب. انطلقوا به الى اخر الاجل تأتوا به ارواح الكفار. فافرشوا له من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار. فيأتيه من حرها وسمومها - [00:16:01](#)

ويضيق عليه قبره فيقال للارض التنمي عليه فتلتم عليه حتى تختلف فيها اضلاعه. فلا يزال فيها عذابي حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك. ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح. فيقول ابشر بالذي يسوؤك - [00:16:21](#)

هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من انت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول انا عمك الخبيث. فيقول ربي لا تقم وفي رواية ثم يقيض له اعمى ابكم. لا يسمع صوته فيرحمه. معه مرزبة يعني مطرقة كبيرة من حديد - [00:16:41](#)

لو ضرب بها جبل النصارى ترابا يضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين. فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح نسأل الله تعالى ان يثبتنا في قبورنا نسأل الله تعالى ان يجعل قبورنا روضة من رياض الجنة. اذا يقول الله تعالى - [00:17:01](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ثم يقول الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا - [00:17:24](#)

لماذا لم يثبت الله تعالى هؤلاء الظالمين لانهم لم يثبتوا على شكر نعمة الله تعالى تأمل كيف جاءت هذه الآية بعد اية الثبات بما يتناسب مع مقصود السورة من الحث على شكر نعمة الله جل وعلا - [00:17:40](#)

فالذي يثبت على شكر النعمة يثبتته الله والذي يبذل نعمة الله كفرا آ لا يثبتته الله جل جلاله. قال الم تر الى الذين نعمة الله كفرا وهذا الاستفهام للتعجب يعني انت في الدنيا اذا رأيت امرا غريبا - [00:17:59](#)

ليس له نظير تتعجب منه وهكذا حال هذا الانسان الذي يبذل نعمة الله كفرا. الذي لا يشكر نعمة الله حقا حاله عجيب. كيف لا يشكر نعمة الله والله هو الذي خلقه ورزقه واطعمه وسقاه واسبغ عليه نعمته ظاهرة وباطنة - [00:18:22](#)

كانه شذى عن هذا الكون الذي يسبح الله ويشكر الله يحمد الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا. تأمل حتى ما قال بدلوا شكر نعمة الله كفرا قال بعض المفسرين هناك مضاف محذوف بل قال بدلوا نعمة الله - [00:18:42](#)

يعني لانهم لم يشكروها ولم آ يعرفوا قدر هذه النعمة فكأنهم بدلوا حقيقة هذه النعمة وملوا هذه النعمة وما عرفوا هذه النعمة فبدلوها واخذوا بدا لها الكفر والعياذ بالله بدلوا نعمة الله كفرا - [00:19:04](#)

لما جحدوا نعمة الله ولم يعبدوا الله وحده ولم يحمدوه. الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ واحلوا قومهم دار البوار واحلوا قومهم دار البوار يعني كما قال الله تعالى قريبا - [00:19:27](#)

فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟ فهؤلاء متكبرون احلوا قومهم من الضعفاء دار البوار. وهنا كذلك هؤلاء لما اه جحدوا نعمة الله وكفروا بالله. ايضا - [00:19:45](#)

سولوا الجحد لغيرهم فاحلوههم دار البوار واحلوا قومهم دار البوار يقال ارض بور او ارض بوار يعني ماذا لا نبات فيها ولا زرع فهذه كلمة تدل على هلاك - [00:20:05](#)

سارة وموت يرجون تجارة لن تبور. يعني ما فيها خسارة اه وكنتم قوما بورا قلوبهم خاوية مثل الارض التي لا نبات فيها. وهكذا نار جهنم دار البوار يعني كالارض القاحلة الجافة التي ما فيها الا الهلاك والخسران والعذاب - [00:20:29](#)

وحلوا قومهم دار البوار ثم فسرنا قال جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس القرار كلمة يصلونها اه تفسر اه الشوي يعني يشوى في نار جهنم والعياذ بالله. لكن اصلها جميل في اللغة - [00:20:57](#)

يقال صلى اللحم بالنار يعني شواه حتى يلين. فيقولون كلمة صلاة وصلى تدل على اللينة لين الشيء الاثناء من الداخل. وسبحان الله يعني هذا من اسرار تسمية الصلاة. بهذا الاسم - [00:21:24](#)

اشارة الى ان حقيقة الصلاة هي لين في الباطن خشوع القلب ولينه ورقته هذي حقيقة الصلاة. ولذلك تفسر الصلاة بالدعاء. يقولون الصلاة معناها في اللغة دعاء اصل الكلمة اللين لان الدعاء يظهر فيه اللين والتضرع. الدعاء يظهر فيه كمال الافتقار والانكسار واللين - [00:21:44](#)

كذلك والعياذ بالله هنا جهنم يصلونها يعني اذا شوي اللحم يعني في النار يصبح لنا ناضجا والعياذ بالله هكذا جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس القرار سبحان الله حتى الكلمات هنا تتناسب مع جو السورة. هناك القول الثابت وفي المقابل كلمة الكفر الكلمة الخبيثة -

وشجرة الخبيثة ما لها من قرار ويكون قرارهم في النار والعياذ بالله وبئس القرار ثم لماذا استحقوا النار؟ وكيف بدلوا نعمة الله كفرا؟ قالوا وجعلوا لله اندادا هذا آآ حقيقة الجحد جحد النعمة الشرك بالله - [00:22:37](#)

يعني سبحان الله الانسان اذا كان عنده توحيد على الاقل يعبد الله يصلي لله. لكن مهما فعل من المعاصي فهذا التوحيد آآ ينجيه من النار. هذا هذه الصلاة يعني فيها شكر نعمة الله تعالى. فالله تعالى كريم ورحيم - [00:23:01](#)

لكن الذي يشرك بالله هذي مشكلة هذا الذي يجحد نعمة ربه فيشرك به يسوي بين هذا المخلوق المهيمن. يسوي بينه وبين الخالق العظيم يعبد كما يعبد الله او يدعوه ويستغيث به ويتضرع اليه يصرف الى انواع العبادات وجعلوا لله اندادا - [00:23:20](#)

يعني شركاء واصل كلمة الند يعني الارتفاع يعني الند هو المرتفع مثل هضبة كذلك يعني هذا كأنه له رفعة يعني شراكة والعياذ بالله وجعلوا لله اندادا وهذا يدخل فيه يعني الشرك الاكبر وكذلك الشرك الاصغر - [00:23:46](#)

اه لصاحبه نصيب من العذاب ان لم يتب منه وان لم يعفو الله عنهم وجعلوا لله اندادا. آآ الرياء يعني فيه تنديد. لما يؤدي العبادة ويريد رؤية الناس وثناء الناس. كأنه يعني جعل هؤلاء اندادا مع الله - [00:24:07](#)

وكذلك آآ تعلق القلب تعلقا شديدا الدنيا وشهواتها حتى تكون الدنيا وشهواتها ندا او اندادا مع الله تعالى فيقدمها على ما اوجب الله تعالى عليه وما امره الله تعالى به. وهكذا يعني سائر - [00:24:30](#)

انواع الشرك تدخل في هذا وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله وجعلوا لله اندادا ليكون عاقبة امرهم اه الضلال عن سبيل الله وكذلك في القرى الاخرى ليضلوا يعني يستمرهم في الضلال عن سبيله. قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. قد يقول - [00:24:52](#)

قائل. طيب كيف هم بدلوا نعمة الله كفرا وهم يتقلبون في نعم الدنيا. فقال الله تعالى لا تغتر قل تمتعوا بمتاع الدنيا لكن ما الفائدة؟ فان مصيركم الى النار قل متاع الدنيا قليل. والاخرة خير لمن اتقى - [00:25:17](#)

ما الفائدة من النعيم الذي لا يدوم يتمتع اياما قليلة ثم يصير الى اشد العذاب والعياذ بالله لهذا الله يقول لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم بس الميعاد. لو قيل لك تمتع في هذا القصر - [00:25:41](#)

بما فيه من انواع النعيم لكن لمدة شهر ثم بعد ذلك تنتقل الى السجن والتعذيب اهانة والله تعيش في هذا القصر وما تشعر بطعم النعمة لكنهم في غفلة فلذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن الرجل يغمس غمسة في نار جهنم - [00:26:04](#)

يؤتى بانعم اهل الدنيا فيغمس في النار غمسة ثم يخرج منها فيقال له هل رأيت نعيما قط يقول لا يا رب تاب النعيم والعبرة بالخواتيم قال فان مصيركم الى النار. وهنا هذه الاية الاخوة الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا - [00:26:30](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كما ثبت في البخاري قال هم كفار اهل مكة. وهذا جاء عن علي رضي الله عنه. طبعا اه لان الله تعالى انعم عليهم باعظم نعمة. نعمة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم - [00:26:55](#)

اي نعمة اعظم من هذه النعمة ثم بعد ذلك بعضهم كفر به وجحد نبوته فبدل نعمة الله تعالى كفرا. وجعلهم ايضا من سكان حرمة. جعلوا اه فبدلوا نعمة الله كفرا - [00:27:13](#)

قال ابن كثير فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين ونعمة للناس فمن قبلها وقام بشكرها دخل الجنة ومن ردها وكفرها دخلا روي ايضا عن ابن عباس كما في رواية العوفي عنه انه قال المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ قال جبل ابن الايهم - [00:27:32](#)

طبعا هذا من باب التفسير بالمثل والا في الاية كما هو معلوم عامة. وجبل ابن الايام قصته مشهورة في التاريخ اه تعرفون جبل ابن الايهم من اه ملوك الغساسنة وهو اخر ملك من ملوك الغساسنة من نصارى العرب - [00:27:55](#)

كان ملوكا عظيما في قومه آآ كان على دين النصارى واسلم في خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وجاء المدينة واكرمه عمر ثم خرج خرج مع عمر الى الحج. وعندما كان يطوف مع عمر رضي الله عنه - [00:28:16](#)

بالكعبة وطى رجل من بني فزارة رداءه حتى سقط التفت اليه جبل ابن الايهم ضربه على وجهه حتى هشم انفه فاستعدى هذا الاعرابي اه جبل عند عمر يطالب بحقه قال عمر رضي الله عني جبلة ما حملك على ان تضرب هذا الاعرابي قال انا ملك وهو سوقيه قد

وطاً - 00:28:36

انا آآ ردائي قال ان الاسلام قد سوى بينكما. ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال اقدته يعني رضه او انه لا بد ان يأخذ حقه منك يعني بالقصاص او اقد من نفسك - 00:29:17

فقال كيف؟ يضربني انا ملك وسوقه قال ارضه او اقد من نفسك والاعرابي ابي الا ان آآ يضرب هذا الملك على وجهه فقال جبل لعمر اذا انتصر فقال اذا اضرب عنقك - 00:29:43

من بدل دينه فاقتلوه فلما صعب عليه الامر قال امهلني هذه الليلة. فلما جن عليه الليل اخذ فرسه وركب وتبعه من تبع من قومه ورجع الى دين النصرانية ورجع الى آآ بلاد الروم - 00:30:10

والعياذ بالله يعني هو مثال لهذه الاية المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا. استبدل نعمة الاسلام الكفر والعياذ بالله. الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا. وكذلك هذه الاية الاخوة عامة في حياتنا - 00:30:33

فعلى الانسان ان يعرف نعمة الله عليه ويشكرها لا يكفرها. فكمن من يعيش فيها الانسان ولعل هذا سيأتي معنا في الايات التي فيها ذكر النعم. فعليه ان يعرف قدر هذه النعم ولا يبذلها بالجحد - 00:30:53

النسيان وهذا سيأتي معنا هنا في ذكر هذه النعم قال الله تعالى بعد ذلك قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفق مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال. تأمل - 00:31:13

لما اه قال الله تعالى للكفار قل تمتعوا على سبيل التهديد في الدنيا. قل تمتعوا يعني في الدنيا فان مصيركم الى النار في المقابل حثنا الله تعالى على ترك متاع الدنيا والاجتهاد - 00:31:33

في الاستعداد للآخرة. قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قل لعبادي الذين امنوا قل لعبادي - 00:31:52

الذين امنوا وصف العبودية. سورة ابراهيم امام الموحدين توحيد وعبودية وايمان. قل لعبادي الذين امنوا يقيم الصلاة. ودائما هذه الكلمة يقيم ما يقول آآ يؤدوا او يصلوا او يقول يقيموا الصلاة وكأن الصلاة كأنها صرح عالي وقصر مشيد وانت تقيمه لبنة لبنة - 00:32:11

تبنيه اقامة الشيء يعني رفعه يقيم الصلاة آآ وهذا فيه اشارة الى العناية بالصلاة والاهتمام اركانها وواجباتها مستحباتها وخشوعها كانك تقيمها هكذا. القصر المشيد ويقيموا الصلاة يقيم الصلاة التي يصلها بالله جل وعلا وينفق مما رزقناهم - 00:32:42

والزكاة والصدقات فيها احسان الى عباد الله. وبهذا يجتمع الخير للعبد اذا احسن صلته بالله بالصلاة وهذه رأس يعني الصلة بالله الصلاة. واذا احسن الى عباد الله وينفق مما رزقناهم سرا وعلانية. تأدى تأمل كيف قدم هنا السر سرا وعلانية علانية لان صدقة السر اعظم - 00:33:07

كما قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فالصدقة في السر فيها اخلاص عظيم لله جل وعلا ما اراك احد لا تريد ثناء الناس - 00:33:36

ولا ان يقال عنك فلان ما شاء الله متصدق وكريم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - 00:33:52

وينفق مما رزقناهم سرا وعلانية وعلانية ايضا يعني لا يبالي بالناس ممكن انت ترى انسانا فقيرا امام الناس وفي قلبك اخلاص لله تعالى تريد ان تساعدك لا تبالي هذا ايضا من تمام الاخلاص - 00:34:11

عمل العمل لاجل الناس شرك. وكذلك عمل اه ترك العمل لاجل الناس ايضا شرك فانت لا تتق في آآ يعني آآ الشرك آآ بالرياء ولا في الشرك في ترك الاعمال - 00:34:31

اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة تجرد لله سرا وعلانية والعلانية ايضا يعني فيها فائدة القدوة قد تكون قدوة حسنة يراك فلان فيتصدق ايضا فيكتب هذا في ميزان حسناتك لكن - 00:34:48

نتأمل يعني الاخلاص اعظم من مجرد القدوة. مع انها القدوة فيها نفع متعدي. لكن الاخلاص لا اعدله شيء. سبحانه الله وكمال الاخلاص وتماحه لا يعدل شيء. وقد يجتمعان ايضا يعني في العبد بحسب آآ قلبه ما يكون في قلبه من نيات والله اعلم - [00:35:09](#) وينفق مما رزقناهم سرا وعلانية ثم يقول الله تعالى يحث المؤمنين على المبادرة بالاعمال الصالحة قال من قبلي ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال اسباب النفع اه اما ان تكون - [00:35:29](#)

يعني بعوض او بدون عوض انسان يريد ان ينفع نفسه او ان يخلص نفسه من العذاب او من السجن الان في الدنيا مثلا فاما ان يخلص نفسه بمقابل يدفع فدية - [00:35:54](#) يعني يشتري نفسه ببيع وشراء يعني يدفع مالا وحتى يخلص نفسه. فقال الله تعالى لا بيع فيه. لذلك اليوم لا يوجد بيع انك اه يعني اه اه تخلص نفسك بالبيع تدفع مبلغ من المال لا لا بيع فيه - [00:36:10](#)

هذا ما يتعلق بالعوض مثل الفدية كما قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا يقبل منها شفاعا ولا يؤخذ منها عدل - [00:36:36](#)

والأخرى ولا يقبلن عدل ولا تنفعها شفاعا. فالعدل يعني الفدية هنا كذلك البيع الذي يكون بغير عوض ماذا الشفاعا الشفاعا ترجع للمحبة يشفع لك حبيبك قريبك صديقك قال ولا خلال ولا خلال - [00:36:51](#)

والخلة هي اعلى مراتب المحبة حتى يقال قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا. يعني تخلل الشيء يعني ان يدخل الشيء في مسام الشيء الاخر ويتخلله آآ هكذا يعني هذا من كمال المحبة فحتى هذه المحبة غير - [00:37:16](#) يعني نافعة حتى لو كان اعز الاصدقاء اليك واقرب الناس اليك ولا خلال يوم يفر المرء من اخيه وامه ابي وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. قال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال - [00:37:39](#)

يعني هذه الاية تقطع اسباب النجاة في الآخرة. اسباب النجاة التي كانت في الدنيا لا تنفعك يوم القيامة ولهذا يقول قتادة رحمه الله ان الله قد علم ان في الدنيا ببوعا وخلاا يتخالون بها في الدنيا. فينظر رجل من - [00:37:59](#) خال وعلى ما يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فسيقطع عنه الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. المتقون لما تعاونوا في الدنيا على طاعة الله جل وعلا يذكر بعضهم بعضا ينصح بعضهم بعضا - [00:38:19](#)

فهكذا يشكر بعضهم بعضا يوم القيامة. وتستمر هذه الخلة يوم القيامة. لكن الظالمون او كافرون او الفاسقون كل واحد كان سببا في اظلال صاحبه في الدنيا واعانته على معصية الله. فغدا يوم القيامة يتلاعنون ويبغض بعضهم بعضا - [00:38:41](#) وقعت بهم الاسباب قال اه من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال. اذا ما الذي ينفع يقيم الصلاة وينفق ما رزق لهم. هذا الذي ينفعك هذا الذي ينفعك هذه اسباب النجاة - [00:39:03](#)

فاعظم ما ينجي يوم القيامة هذه الصلاة والصدقة لان حث عليهما خصوصا وخاصة الاخلاص سرا وعلانية ثم قال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال لا تنفع اسباب الدنيا. اذا ما الذي ينفع الاسباب الدينية؟ وقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا - [00:39:21](#) علانية الخطر في ذهني يقول قل تمتعوا فان مصيركم الى النار. قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. هذه المتعة الحقيقية ان هذه المتعة الحقيقية للمؤمن حقا في الدنيا وهي اعظم زاد آآ في هذه الدنيا ويستعد بهذه الاعمال لآخرها - [00:39:43](#)

ولقاء ربه والمعول على رحمة الله جل وعلا. قال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ثم تأمل في هذه النقلة العجيبة من الآخرة الى تعداد النعم في الدنيا. الله الذي خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. وسخر لكم الفلك - [00:40:08](#)

تجري في البحر بامرهم وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. وسخر لكم الليل والنهار. واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار. تأمل تأمل في هذه النقلة العجيبة - [00:40:39](#) هذا الاخوة يذكرنا باول السورة يعني اه عندما ذكرنا ان آآ يعني التذكير بالنعم من اعظم اسباب الهداية والخروج من الظلمات الى

النور. نعم. وذكرهم بايام الله جاءت بعد ماذا؟ ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم - [00:40:59](#)

بايام الله. وهذا في سورة ابراهيم كما مر معنا آآ تأمل يعني هنا لما جاءت هذه الموعدة وهذا الحث قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم فيه من قبل ان يأتيه يوم - [00:41:31](#)

لا بيع فيه ولا خلال. طيب يسأل سأل طيب كيف استعداد لهذا اليوم؟ ما الذي يجعل الانسان يستعد ويعد العدة الحقيقية لهذا اليوم قال لك تذكر نعم الله عليك تذكر نعم الله عليك - [00:41:54](#)

فهذه من اعظم اسباب الاستعداد للقاء ربه جل وعلا. صحيح هذه براهين ايضا تدل على الآخرة لكن تأمل في الحقيقة هي نعم يسوق العبد الى اه الايمان بالآخرة والاستعداد لها. فحقا يعني النعمة كلما تذكرها الانسان ينكسر قلبه - [00:42:09](#)

ويعترف بربه جل وعلا انه المنعم عليه فيستعد للقائه. لان الآخرة من اقبح الاشياء ان تقابل المنعم بالساة هذا من اقبح الامور في فطرة الانسان. هذا امر فطري. وذلك من هنا يأتي - [00:42:35](#)

آآ تأثير هذا السبب حقا لان هذا نابع من فطرة الانسان والانسان تأمل بفطرته السليمة يخاطبه الله هذا الخطاب فطرة. الله الذي خلق السماوات والارض. يعني سبحانه الله الذي خلق السماوات والارض - [00:42:54](#)

نبدأ باعظم واكبر المخلوقات المشاهدة للانسان. الذي خلق السماوات والارض. هذه الارض فراش لك ايها الانسان مهدها الله تعالى لك تعيش عليها وادي السماوات السقف المبني على هذا الفراش وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:43:14](#)

وانزل من السماء ماء فاخرج بي من الثمرات. من الثمرات رزقا لكم من كافة الثمرات انظر كرامة الله تعالى لهذا الانسان آآ على الارض. كيف نوع هذه الثمرات؟ يعني لو الان - [00:43:42](#)

فكر في هذه الثمرات ويجول قلبك في الثمرات من آآ الرطب والرمان والتفاح والموز وآآ الفواكه المتنوعة العجيبة ربما ما يعني ترى في بعض الدول فواكه ما رأيتها في حياتك. سبحانه الله شيء عجيب - [00:44:03](#)

واخرج فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني هذا كله لاجلكم انتم لاجل الانسان والا هذه البهائم يعني ما تعقل. وما يعني المهم يأكل هكذا لكن الانسان هو الذي يتلذذ ويشعر ويقدر من شأن هذه النعمة سبحانه الله يعني تخيل انت الان لما - [00:44:23](#)

آآ تأتي عند ضيف والضيف هذا يكرمك بانواع يعني تخيل دخلت بيت انسان عزيمة واذا يعني البوفيه الذي وضعه لا نهاية له منتهى البصر. تقول هذا اي كرامة هذي؟ ايش انت؟ يعني ماذا فعل بي فلان؟ هكذا الان - [00:44:50](#)

رحالنا على وجه الارض هكذا يعني هذا البوفيه المفتوح لا منتهى له. سبحانه الله. وانزل من السماء ماء فاخرج من الثمرات رزقا لكم. هذا يعني فيه الحياة للبشرية للكائنات على وجه الارض. ثم ايضا من الرزق الذي يأتي من السماء - [00:45:15](#)

ايضا الى الرزق الذي يكون في البحار وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامرہ سبحانه الله! سخر لكم الفلك هذه الفلك التي تدور وتجري في البحر. لتجري في البحر بامرہ. سبحانه الله! بامرہ - [00:45:37](#)

باذنه سبحانه واليوم يكتشفون قوانين الطفو على البحر كيف هذه الفلك العظيمة يعني اطنان تحمل البضائع سيارات حتى الان يقولون آآ اكثر الاقتصاد في العالم انما يقوم على الفلك يعني اترك الشحن الجوي لكن هذي السفن لا شك انها تحمل يعني اطنان كثيرة كبيرة اكثر مما تحمله الطائرات - [00:45:59](#)

يعني لا شك انها يعني من اكبر نعم الله تعالى على عباده في هذه الارض سخر لكم الفلك لتجري في السحر بامرہ يعني كيف تنقل يعني هذه البضائع والارزاق والامتنعة من اقليم الى - [00:46:32](#)

سبحان الله نعم وسخر لكم الانهار يعني من الماء البحر قد ما ينتفع به في سقي النبات يعني في الشرب والحياة. لكن وسخر لكم الانهار ايضا يعني ما مالح وماء حلو. من اي من الانواع كلها. وسخر لكم الانهار كالشرايين - [00:46:52](#)

يعني في جسم الانسان فيها الحياة وهكذا الانهار كالشرايين في الارض يعني تحيي الارض. وسخر لكم الانهار ثم ايضا قال وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني اه هذه الثمار التي يعني تسقى بماء الانهار بالماء الحلو. اه ايضا تنضج اه الشمس - [00:47:17](#)

اه سخر ما فيه نضج هذه الثمار. وسخر لكم الشمس وذكر ايضا اية الليل والقمر تائبين دائبين يعني ماذا كلمة دابة تدل على ماذا على

استمرار ومداومة ولذلك اه يعني يقال يعني كما روي في الحديث وهو من اه - [00:47:43](#)

قول السلف يعني عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم. دأب الصالحين هذي عادة الصالحين قيام الليل. كدأب ال فرعون

يعني عاداتهم في الكفر. وكلمة دأبة يقولون تدل على استمرار بجدة. يعني ليس استمرار مع فتور لا دأب - [00:48:14](#)

يعني فيها استمرار بجدة وعمل نشاط وحركة وهكذا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني يسيران لا يفتران ليلا ولا نهارا. لا الشمس

ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون - [00:48:37](#)

سخر لكم الشمس والقمر دائبين. وتأمل هذه الكلمة هي السر في نعمة الله تعالى علينا بالشمس والقمر. لانه كما قال الله تعالى الذي

جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب - [00:48:57](#)

فاذا مثلا والله في يوم من الايام القمر تأخر شوية. او يعني احيانا تقدم احيانا يتأخر. ما ينضبط آ مقدار الشهر. ولن نعرف عدد الايام

وعدد الشهور والسنوات يعني تخيل ساعة - [00:49:15](#)

مرات توقف عليك خمسة دقائق. مرة توقف عليك ربع ساعة ثم تشتغل آ يضيع عليك الوقت. يضيع عليك الموعد وتختل يعني اه

مواعيدك وحياتك وسبحان الله هكذا ما تكون هذه النعمة الا اذا كان - [00:49:35](#)

آ حالهما آ كما ذكر الله تعالى دائبين سخر لكم الشمس والقمر دائبين وهكذا يعني آ الشمس يعني تطلع على العباد يخرجون لمعاشهم

في النهار تغرب هكذا يأتي الليل ويبيتون الليل - [00:49:55](#)

يرتاحون وهكذا ولهذا يعني ذكر ما يكون مع الشمس والقمر وسخر لكم الليل والنهار الليلة لتسكنوا فيه والنهار مبصرا يخرجون الى

معايشكم سخر لكم الليل والنهار قل رأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة؟ من اله غير الله يأتيكم بضياء؟ افلا

تسمعون - [00:50:16](#)

قل رأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة؟ من اله غير اللاتيكم ليل تسكنون فيه؟ افلا تبصرون؟ من رحمته جعل

لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه لتبتغوا من فضلي ولعلكم تشكرون - [00:50:39](#)

قال وسخر لكم الليل والنهار ثم لما ذكر الله تعالى هذه النعم عمم بعد ذلك فقال واتاكم من كل ما سألتموه الله اكبر واتاكم من كل ما

سألتموه من كل ما سألتموه - [00:50:53](#)

هنا كلمة جميلة لابن كثير قال من كل ما سألتموه بحالكم وقالكم من كل ما سألتموه بحالكم وقالكم كم من النعم الله تعالى انعم بها

علينا ونحن ما سألناه اياها بالسنتنا - [00:51:14](#)

تصبح استيقظ الله تعالى يحييك يعطيك حياة جديدة يرد في جسمك الروح. ممكن ما خطرت في بالك هذه النعمة الحمد لله الذي

احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اه سبحان الله - [00:51:39](#)

يعني حقا للانسان ما يشعر بالنعمة الا اذا فقدنا نسال الله تعالى ان يديم علينا نعمه يعافينا لكن تخيل هناك بعض الناس يعيشون على

جهاز التنفس ما يستطيع ان يستنشق هذا الهواء - [00:52:02](#)

اذا فصل عنه الجهاز يخنق ويموت. تخيل وانت الان تستنشق الهواء ويأخذ جسمك الاكسجين ويعني مرتاح تشعر براحة غيرك يوضع

له الطعام يدخل له الطعام من معدته او من من انفه - [00:52:22](#)

وانت تأكل الطعام وتتلذذ به وبطعمه ربما ما سألت ربك في يوم من الايام يا رب اجعلي اتلذذ بهذا الطعام يا رب يسر لي ان اتنفس

الهواء غيرك يجري له غسيل كلوي - [00:52:50](#)

قل أيام معدودة لابد أن تغسل له كليته وانت وربما ما شعرت بهذه النعمة تغسل كليتك هكذا. الله تعالى سخر لك هذه الاجهزة في

جسمك ويخرج الاذى من بطنك. غيرك ممكن ما يخرج الاذى من بطنه الا دواء او علاج - [00:53:11](#)

وانت مرتاح اذكر مرة زرت واحد اه يعني اه مبتلى بانحباس البول او كذا فكان يعني يتألم واذا انحبس فيه البول ما يستطيع حتى

ان يتحرك حركة طبيعية ولا ان يريد اذكر كان يريد فقط ان يستلقي ما استطاع الا بشق النفس. يستلقي فقط على فراشه -

[00:53:33](#)

ما استطاع الا بشق النفس لا اله الا الله وانت تتمتع سبحانه الله من قريب زرنا واحد من الاخوة نسأل الله ان يعافيه في المستشفى
عند الدكتور جزاه الله خير - [00:53:56](#)

اه سبحانه الله دكتور بدأ يشرح لنا عمل في جسم الانسان نقول هذا القلب عجيب كيف يعني كما تعرفون الدرس هذا المدرسة الله
المستعان هذي نعم عظيمة الانسان يتفكر فيها. كيف ان يعني سبحانه الله الله جعل هذه المضخة في جسمك - [00:54:14](#)
يعني تضخ الدم ويعني آآ يأتي الدم من الرئة الدكتور صاحي لنا. يأتي الدم يطرح ثاني اكسيد الكربون ويأخذ الاكسجين. ويدخل
القلب الشرح سريعا ليلة متخصص. لكن يضخه الى سائر الجسد. سبحانه الله يتوزع يعني هذا الاكسجين الذي فيه الحياة للانسان -
[00:54:30](#)

يعني يتوزع ثم يعني يرجع مرة اخرى ها الى القلب ويضخه الى الرئة ويخرج ثاني اكسيد الكربون وهكذا الدورة الدموية الصغرى
والكبرى كما تعرفون يعني سبحانه الله يعني دورة عجيبة - [00:54:56](#)
فيها يعني اه يعني نشر الاكسجين في هذا الجسم ويعني الاخذ الاخذ ثاني اكسيد الكربون يعني وطرحه من الجسم في هذه العملية
التنفس وكيف الدم يعني سبحانه الله يعني يأخذ هذا الاكسجين من الرئة وكيف يطرح لها ثاني اكسيد الكربون يعني - [00:55:16](#)
كيف عملية الهضم وكيف عملية التنفس وكيف عملية السمع وكيف يعني وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها حقا يعني لما قال واتاكم من
كل ما سألتموه يعني حقا الانسان يعني يعجز - [00:55:41](#)

امام نعم الله تعالى يعجز عن شكرها حقا ولهذا قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واتاكم من كل ما سألتموه كما عرفنا
بحالكم وقالكو يعني فكم من يعني نعمة - [00:55:59](#)
انت اذا فقدتها ستسألها لكن انت ما تشعر بها لكن بلسان حالك تسألها بالله عليك نعمة في كل طرفة عين اغمض عينيك تعرف قدر
نعمة الله عليك غيرك اصيب بالعمى ما يرى كيف ستعيش بدون عينين - [00:56:18](#)

غيرك ما يسمع نسمع الاصوات يتعامل مع غير بالاشارة وانت تسمع كلام الله وتسمع لهذي الاصوات حق واتاكم من كل ما سألتموه من
كل ما سألتكم انسان يسأل اما ضرورة - [00:56:39](#)

او حاجة او حتى رغبة والله تعالى يعطيك يعطيك وتذكر الايام التي مضت كم سألت الله تعالى ان ينجحك في الاختبار نجحت ان
يوفقك لوظيفة طيبة رزقك ان يعطيك راتبا طيبا ما شاء الله تعيش في دنيا وفي آآ سعة من الرزق - [00:56:59](#)
سألت الله ان يوفقك لزوجة صالحة انعم عليك بزوجة. باولاد بذرية واتاكم من كل ما سألتموه. كم اصبت بمرض فسألت الله العافية
الله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه قال مجاهد من كل ما رغبتم اليه فيه - [00:57:21](#)

قال بعض السلف هذا نقل ابن كثير من كل ما سألتموه وما لم تسألوه واتاكم من كل ما سألتموه قال وما لم تسألوا لكن في الحقيقة
كلمة ابن كثير اجمل يعني قال بحالكم اللي ما سألتموه ترى انتم سألتموه في الحقيقة بحالكم. لسان حال الانسان يسأل هذه النعمة -
[00:57:41](#)

وقرأ بعضهم طبعها هذه يعني هذا غير صحيحة ليست قراءة يعني آآ ثابتة لكن هذه تذكر من باب اللطائف يقول من كل يعني من كل
شيء ثم قال ما سألتموه - [00:58:05](#)

لكن هذا ما يصح الوقف هنا لان هذا كلمة ليست منونة هنا واتوا واتاكم من كل يعني من كل شيء لا واتاكم من كل مضافة مضافة
الى ما سألتموه - [00:58:22](#)

نعم. وتأمل هنا في من ما قال واتاكم كل ما سألتموه قال من كل ما سألتموه سبحانه الله تأمل من هنا للتبويض قال الزمخشري غفر
الله له قال نظرا في مصالحكم - [00:58:35](#)

من كل ما سألتموه قال نظرا في مصالحكم يعني احيانا الله تعالى يمنحك لماذا رحمة بك فمنع الله عطاء في الحقيقة ولذلك كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث خصال - [00:58:55](#)
اما ان يعجل له آآ الخير يعني ما يريد في الدنيا اتاكم من كل ما سألتموه واما ان يصرف عنه من سوء بمثله الله تعالى اذا اعطاك لكن

بصورة اخرى - 00:59:17

او يدخر له ما يريد في الآخرة او الخير في الآخرة فاذا واتاكم من كل ما سألتموه فاحمد الله تعالى على نعمته ثم يعني قال الله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه - 00:59:33

وهذا حقا يعني لما يستشعره الانسان في حياته ان الله اعطاني كل ما سألته بلسان حالي ومقالي وحتى ما منعه مني فهو خير لي هذا حقا يجعل الانسان عاجزا عن شكر نعمة الله. فقال الله تعالى تنبيهها على عجز الانسان - 00:59:52

قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان تعدوا تأمل في قوله وان تعدوا. يعني لو حاول الانسان ان يعدد نعم الله لو حاول ان يعدد نعم الله تعالى عليه - 01:00:14

قال وطبعاً هذا فيه تنبيه يعني لما يقول وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني تنبيه على ان ما اتاكم مما سألتموه كثير كثير منه معلوم تعدونه ممكن تعده لكن وكثير منه وبلا اكثر - 01:00:29

اه انه لا يمكن عده وحصره. ولهذا قال لا تحصوها كثير منها لا تحيطون به ولا تعلمون ولا تذكرونه اصلاً لا تحصوها واصل كلمة الاحصاء مأخوذة من العد بالحصى يعني عاد بدقة - 01:00:52

لا تحصوها هذا فيه عجز الانسان عن تعداد نعم الله تعالى عليه فضلاً عن القيام بشكرها. اذا هو ما يعدد هذه النعم فكيف أشكرها يعني هناك نعم كثيرة انت اصلاً لا تشعر بها - 01:01:12

وكم الان اطباء يكتشفون في جسمك من امورك ولا يكتشفونها الان حديثاً؟ هذي اكتشفناها حديثاً. وكل هذي من نعم الله تعالى الخفية التي لا تشعر بها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 01:01:29

حق آ الرازي رحمه الله تعالى اعجبني في هذه الآية مثل بمثال قال نظرب مثالا وهي لقمة الخبز التي يأكلها الانسان. قال انظر ما قبلها وما بعدها قال ما قبلها - 01:01:41

هذا الخبز كان حنطة والحنطة يعني كانت في السنابل. سنابل القمح وهذي القمح تحتاج الى زراعة الزراع الالات والالات من حديد هذا الزرع ما جاء الا من المطر والمطر من السحاب. والسحاب من الريح - 01:01:58

وهكذا يعني الان هذا الخبزة التي تأكلها انظر كيف النعم التي سخرها الله تعالى لاجل فقط ان تحصل على خبزة من ريح من مطر من سحاب من مطر ومن مهينة للزراعة - 01:02:23

ومن بدر ومن اه مزارع ومن حرث ومن حديد يخرج من من الجبال وتصنع به الالات بالنار سبحانه الله ثم تحصد وتخبز تطحن باللات الطحن ثم تخبز ويصنعها الخباز ثم تكون خبزة. شف كم نعمة - 01:02:42

لا تحصوها حقا وسبحان الله كل نعمة تقوم على نعمة وكل نعمة تقوم على نعمة اخرى وهكذا نعم هذا قبل ثم ما بعد ما بعد انت الان تضع اللقمة في فمك من اول ما تضعها في فمك هذه نعم - 01:03:05

من المضغ من الانسان من اللعاب من اللسان من البلع تبلعها سائغة في في يعني في بلعومك وتنزل من المريء الى المعدة ثم ما تدري كيف تطبخها المعدة وماذا يكون في المعدة من عصارات هاضمة طبخ هذا الطعام وكيف - 01:03:22

يعني بعد ذلك يعني يخرج ويذهب الى الامعاء يوزع هذا الطعام على جسم الانسان يخرج يعني ما ما لا يحتاجه الجسم سبحانه الله شوف لا تحصوها يعني هذا فقط مثل هو بايش؟ لقمة الخبز - 01:03:42

اكيد هذي النعم حقا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولذلك الآخرة كما قال يعني بعض السلف الشكر معرفة العجز عن الشكر الشكر معرفة العجز عن الشكر كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم يدعو بدعائه وكأنه يعني تاج الادعية في ختام آ الآليلة - 01:04:02

كما ذكرنا الدكتور في بعض المناسبات يعني في صلاة الوتر كان اخر دعائه اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - 01:04:31

لا احصي ثناء عليك. يعني مهما شكرتك مهما عبدتك مهما اثنيت عليك لا احصي ثناء عليك. لا احصي ثناء ولا شكراً. انت كما اثنيت على نفسك يقول طلق بن حبيب رحمه الله كما ذكر ابن كثير قال ان حق الله اثقل من ان يقوم به العباد - 01:04:48

وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العباد طيب ما الحل قال ولكن اصبحوا توابين. وامسوا توابين حق امام النعمة ما لك الا الاعتراف بالعجز بالاستغفار ولهذا اذا خرجت من الخلاء تقول ايش - [01:05:10](#)

غفرانك يعني استغفر الله من تقصيري على شكر هذه النعمة خروج الاذى من بطنك نعمة عظيمة. والا لهلك كما كان بعض الصحابة يقول الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني - [01:05:34](#)

وانظر الى المحامد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله ثم تأكل الطعام الذي اطعم وسقاء وسوغه وجعل له مخرجا. هذي من الادعية. الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة - [01:05:50](#)

سبحان الله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغن عنه ربنا. سبحان الله نستشعر عظمة الله تعالى وقال ابن كثير روي في الاثر ان داود عليه الصلاة والسلام قال يا رب كيف اشكره - [01:06:07](#)

وشكري لك نعمة منك علي شوف كيف داود انتبه لهذه الحقيقة ان شكر النعمة هو في الحقيقة من نعمة الله على عبده انت اذا قلت الحمد لله الله وفقك والهكم لهذا الحمد - [01:06:29](#)

قال كيف اشكره وشكري لك نعمة منك علي؟ فقال له الله الان شكرتني يا داود الان شكرتني يعني لما اعترف بعجزه عن شكر نعمة الله وان الفضل كله لله قال الان شكرتني - [01:06:47](#)

وقال الشافعي رحمه الله في كتابه الرسالة كما نقل ابن كثير هنا قال الحمد لله اول ما افتتح كتاب تأمل الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه الا بنعمة توجب على مؤدي ماضي نعمه بادائها نعمة حادثة توجب عليه شكره - [01:07:08](#)

بها وقال القائل في ذلك لو كل جراحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن لكان ما زاد شكري اذ شكرت به اليك ابغ في الاحسان والمنان سبحان الله - [01:07:28](#)

يعني وكما ذكرت بعض الابيات دائما انساها لكن اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثله يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الاعمار وان طالت الايام. واتصل العمر - [01:07:47](#)

كلما شكرت الله وحمدته فهذه نعمة. تستوجب نعمة. تقول الحمد لله. وهذا الحمد الثاني يستوجب حمدا ثالثا. فتقول الحمد لله وهذا ايضا من توفيق الله فتقول الحمد لله الى ما لا نهاية. اذا - [01:08:05](#)

معنى هذا انك عاجز عن شكر نعمة الله جل وعلا. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لكن ما موقف اكثر الناس؟ قال ان الانسان لظلم كفار ان الانسان لظلم كفار - [01:08:21](#)

لا اله الا الله لظلم كفار وهذه تحتاج منا الى اه يعني وقفة ايضا طويلة ان الانسان لظلم كفار يعني لانه ما شكر نعمة الله عليه جهد النعمة له صور كثيرة - [01:08:38](#)

هذا من ظلم الانسان لنفسه وايضا اه ايضا فعول كفار فعال وايضا هنا قال لظلم كفار وهناك في النحل قال ان الله لغفور رحيم لطائف وتأملات ان شاء الله تأتي معنا - [01:09:02](#)

لكن عندكم واجب للمشاهدين انه ما الفرق بين سورة ابراهيم؟ لماذا قال سورة ابراهيم؟ ان الانسان لظلم كفار وقال في سورة النحل ان الله لغفور رحيم. قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم - [01:09:23](#)

فهناك اجوبة ان شاء الله يعني كل واحد يبحث وان شاء الله يعني يأتي معنا هذا في الدرس القادم باذن الله نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى ان يجعلنا شاكرين شاكرين لنعمه. آآ مثنين - [01:09:39](#)

بها عليه قابلين لها وان يتمها علينا ان آآ نحمد الله على هذه النعم نعمة الاسلام نعمة السنة نعمة القرآن نعمة هذا النبي الكريم سنته. جعل لنا من اتباعه اسأل الله تعالى ان يعيننا على شكر - [01:09:58](#)

هذي النعم نعمة العافية نعمة الامن الذي نعيشه نعمة المال والاهل والولد والعافية نسأل الله تعالى ان يرفع عنا الوباء والبلاء نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأل الله تعالى ان يرحمنا. ويغفر لوالدينا وللمسلمين والمسلمات والاموات. الحمد لله رب العالمين -

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

01:10:38